

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 362- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 62

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله - 00:00:00 رواه مسلم هذا الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى أربعاً يعني أربع ركعات ويزيد ما شاء الله. يعني يزيد على الاربعة احياناً بدون تحديد. يعني ركعة - 00:00:20 او أربع او ست يزيدوا ما شاء الله ما اراده الله جل وعلا له. فهذا الحديث في صحيح مسلم. مشروعية صلاة الضحى. وإنها أربع ركعات في هذا الحديث. وجاء في حديث أبي هريرة وعن الدرباء رضي الله عنها - 00:00:50 عسى الضحى ركعتان ولا حد لاكثرها. ما نهى صلى الله عليه وسلم ان - 00:01:20 عن الركعتين ولا ان ولا نهى ان يزيد عن الاربع او عن السنت او عن الزمان او عن العشر لأن الوقت وقت صلاة. من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح - 00:01:50

إلى ان تقف الشمس بوسط الضحى بوسط السماء. كل هذا وقت للصلاه عن الصلاه فيه. قلل او اكثر. الوقت وقت صلاه. جمعها في وقت واحد بعد طلوع الشمس بعشر دقائق او كانت في اخر اللوحة او في وسط الضحى - 00:02:10 او صلى اول الضحى ركعتين وصلى في وسط الضحى ركعتين او اربع. وصل في نهاية الضحى ركعتين او اربع لا حرج عليه في ذلك. والوقف متسع والحمد لله من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح بعشر دقائق إلى ان تقف الشمس - 00:02:40

يعني قبيل الزمان في لحظات يعني قبل ظلال الشمس بدقة واحدة تقريباً او اقل لأن الشمس لا تقف وقوفاً وإنما تصل إلى المستوى إلى وسط الوسط ثم تميل ناحية المغرب. وبهذا اذا ما نفي الشمس نحو الغروب نحو المغرب. دخل وقت صلاة - 00:03:10 حال وقوف الشمس وقف نهي. لكنه وقت قليل جداً. لكن لو تحرّأ الانسان فامن الصلاة في وقت النهي. لكن لو دخل في الصلاة قبل وقت النهي ثم مر في صلاته إلى ان ينفل وقت صلاة الظهر والزيادة فلا حرج. والحمد لله. وبينه ان يتحرّى وقت - 00:03:40 في طلوع الشمس وقت غروبها ووقت استوانها وقوفها في وسط السماء ثم هذه الاحاديث تدل على الفسحة والساعة في صلاة الضحى. صلى في يوم ركعتين واكتفى بهما صلى في يوم اربع ركعات لا بأس صلى في يوم اخر ست صلى ثمان صلى - 00:04:10 ان يسلم من كل ركعتين. لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى. وفي رواية صلاة الليل والنهر مثنى مثنى. يعني يصلى ركعتين ويصلّي ركعتين ويسلم وهكذا. وجاء في فضلها احاديث كثيرة - 00:04:40

منهار انها تخش صلاة الضحى عن ثلاثة وستين صدقة. يصبح على كل سلامي من احدكم كل يوم تطلع فيه الشمس صدقة. والسلامي على المفصل. فجاء ان في جسم الانسان ثلاثة وستون - 00:05:10 فعليه في كل يوم ثلاثة وستون صدقة. ومن نعمة الله جل وعلا على عباده ولطفه بهم ان هذه الصدقات ليست صدقات مالية وتشق عليهم. وإنما كما جاء في الحديث كل تكبيرة صدقة وكل تحميدة - 00:05:30

صدقه وكل تهليلة صدقه. والامر بالمعروف صدقة والنهي عن المنكر صدقة. والكلمة الطيبة صدقة. ويجزئ ركعتان يركعهما من الضحى. تجدي سنة الضحى عن ثلاثمائة وستين صدقة على جسم الانسان يوميا. وجاء في فضلها احاديث اخر كثيرة. وقد فيها الاحاديث - 00:05:50

مشروعيتها كثيرة. وان قال بعض العلماء رحمهم الله فيها اقوال بعضهم له بشرى. اذا قدم من فقط وبعضهم يقول لا تشرع وبعضهم يقول صلاتها بدعة وبعضهم يقول صلاتها في سلام عظيم يكفر الله جل وعلا بها سينات ابن ادم في ذلك اليوم. وفيها احاديث اقوال 00:06:20 -

رحمهم الله كثيرة. ويقول بعض العلماء اقوال مثلا بشهادة منه لا يعدهم هذا لين. فما من خون لا يعظمه الذميم يوزع على صاحبه ولا نتهجم ولا نسيء الظن بصاحبنا الذي قالها - 00:06:50

هذا القول سنحمله على احسن المحامل. وبعضهم يقول يشرع الا انه لا ينفع المواظبة عليه لا تواضب وتنظرها او يظنهما بعض الناس من نوع الفريضة. وانما صل بعض الاحيان واترك بعذ الاحيان - 00:07:10

وجاء عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله انها ما رأت النبي يصلوها كما سيأتون ان شاء الله. وانها تصليها هي فلا يندم من هذا انها غير مشروعة وانما تنفي رؤيتها لذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ضحى - 00:07:30

الى المسجد والى ما يريد من عمل ما كان يجلس في بيته فيصلوها في بيته فانما ينطلق فعلينا المسلمين والدعوة الى الله والامانة الصالحة التي يؤديها. حتى قال بعض العلماء رحمهم الله انها بدعة - 00:07:50

كيف له حظ من النظر والله اعلم؟ كيف دعوى النبي صلى الله عليه وسلم صلاتها؟ وصي بها ابا هريرة ووصي بها اعلى الدرجة في احاديث صحيحة. ما فيها مجال للرد. ومجموعها يدل على المشروعية. وعلى فوافي - 00:08:10

من صلاتها ان يغاظب عليها. ويعلم انها سيئة. ما يوازنها الفريضة او اعتقاد انها واجبة لا وانما هي سنة ومن السنن المؤكدة التي كان النبي صلى الله عليه - 00:08:30

وسلم يصلوها. وعرفنا اقلها ركعتان ولا حد لاكثرها. وعرفنا وقتها بأنه موسوع والحمد لله من بعد طلوع الشمس بعشرين دقائق تقريبا الى قبيل اذان الظهر بقليل. ومن جلس في مصلاه - 00:08:50

بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وترتفع قليلا ثم صلى سبعة الضحى كان كاجر عمرة وحجارة واذا لم يصلوها في ذلك الوقت فصلاتها في اخر الوقت يكون افضل وصلاته صلاة الاولابين حين ترمض الفصال. فاذا صلى المسلم بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر امه - 00:09:10

كان جالسا في مصلاه وذلك غنيمة عظيمة. فصلى ركعتين في اخر الوقت اذا امسنه ذلك. وقد تحدث الصحابة رضي الله عنهم عن سرية ذهبت ذهبت قريبا وعادت سريعا وغنم غنائم - 00:09:40

فغضبهم الصحابة رضي الله عنهم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء؟ السفر قريب والعودة سريعة والمغنم شديد ما رأينا مثل هؤلاء اغنى منهم. قال عليه الصلاة والسلام الا ان هناك من هو اغنى منهم واسرع عودة هو من - 00:10:00

صلى صلاة الفجر وجلس في مصلاه يذكر الله جل وعلا حتى تطلع الشمس ويرتفع ثم يصلى ركعتين هذا اعظم عذرا واسرع عودة واقل سفرا. والامر فيها موسوع والحمد لله لو - 00:10:20

تعالي سفر او مرض فان الله جل وعلا يكتبها لبعده ولو لم يصلها. بعض الاخوة يقول احب ان اصلى الضحى لكن اخشى ما سمعتمكم من المواظبة عليها. بشغل او سفر او مرض. نقول اذا ترى صليتها وتركتها - 00:10:40

فتشق بانها تختم لك ولو لم تسلها. اذا تركتها لشغل دنيوي او اخري فانت لا يسمح بعض الناس يظن انه اذا فعل الجهل النواقل لا يأثم فيها هو امير نفسه الى - 00:11:00

واذا لم يؤدها فلانا اثم عليه والحمد لله. وعن عائشة رضي الله قالـتـ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلـيـ الضـحـىـ اربعـاـ. وـيـزـيدـ ما شاء الله. رواه مسلم. هذا يدل - 00:11:20

هذا يدل على شرعية صلاة الضحى. وان اقلها اربع. وقيل ركعتان. وهذا في الصحيحين من روایة ابی هريرة ورکعتی الضحى وقال ابن دقیق العید لعله ذکر الاقل الذي يوجد التأکید بفعله قال وفي هذا دلیل على - 00:11:40

احبابی صلاة الضحى وان اقلها رکعتان. وعدم مواظبة النبی صلی الله علیه وسلم على فعلها. لا ينافي استحبابها. لانه حاصل بدلالة القول وليس من شرط الحكم ان تتناظر عليه ادلة القول والفعل. تؤخذ بقوله صلی الله علیه وسلم - 00:12:00

صلی الله علیه وسلم. وبعضها يجمع بين القول والفعل. وبعضاها تؤخذ بالتقیرير بتقریره صلی الله علیه وسلم يعني اقرار المسلم على ذلك وقل سنة مثل رکعتین بين اذان المغرب وصلاة المغرب سنة بالتقیرير عن النبی صلی الله علیه وسلم ويعظمها قوله صلی الله علیه وسلم - 00:12:20

كل او ان صلاة بين كل اذانين صلاة بين كل اذانين صلاة لمن شاء. قال في الثالثة لمن شاء والمراد بالاذانين الاذان والاقامة. لكن ما واظب النبی صلی الله علیه وسلم على فعله مرجح على ما لم يواظب علیه. انتهي. واما حكمها فقد جمع ابن القیم. فجمع - 00:12:50

قد جمع ابن القیم الاقوال فبلغت ستة اقوال. الاول انها سنة مستحبة. الثاني لا تشرع لسبب الثالث لا تستحب اصلا. الرابع شرعا. يعني عاوز ايه احد في بيته ورغبته في الصلاة. فقد جار النبی صلی الله علیه وسلم بعض البيوت وصلی لهم - 00:13:20

صلی الله علیه وسلم. الثالث لا تستحب اصلا. الرابع يستحب فعلها تارة وتركها تارة فلا واجب عليها. الخامس يستحب المواظبة عليها في البيوت. البيوت يعودون المساجد. دون السادس انها بدعة. وقد ذكر ضعيف جدا - 00:13:50

صلی الله علیه وسلم من صلی هوی وردوها وقد ذکر هنالک مستند كل قول هذا وارجح الاسوان انها سنة مستحبة كما قرره ابن دقیق العید. نعم وقد عارض حدیث عائشة هذا حدیثها الذي افاده قوله - 00:14:20

الذی سیأتی ان شاء الله وهو معارض لحدیث عائشة. وممکن الجمع بینهما بسهولة ویسر والحمد لله والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحابه اجمعین - 00:14:40